Al-Itqan Journal of Humanities available online at
https://iraqiqsa.org/Journal/index.php/AIJHS/index
ISSN: 3105-1073 (OnLine)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

# تقنيات السرد غير الخطي في القصة العربية المعاصرة وأثرها في بناء المعنى

م . د حيدر عبد الأمير صابط كاظم
وزارة التربية

# Nonlinear Narrative Techniques in the Contemporary Arabic Short Story and Their Impact on Meaning Construction

الإيميل Haddreabc@gmail.com

## المستخلص

يتناول هذا البحث تقنيات السرد غير الخطي في القصة العربية المعاصرة، بوصفها من أبرز المظاهر الفنية التي أسهمت في تطوير البنية السردية الحديثة. ويهدف إلى الكشف عن طبيعة هذه التقنيات، وبيان أثرها في بناء المعنى داخل النص القصصي، من خلال تحليل مرتكزاتها النظرية وتطبيقاتها العملية.

وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي، من خلال دراسة عدد من النماذج السردية، للكشف عن آليات توظيف تقنيات مثل الاسترجاع، والاستباق، والتقطيع الزمني، وتعدد الأصوات. كما سعى إلى إبراز العلاقة بين هذه التقنيات وبين تعميق الدلالة، وتفعيل دور القارئ في إنتاج المعنى.

وتوصل البحث إلى أن السرد غير الخطي لا يمثل مجرد خروج عن النمط التقليدي، بل هو أسلوب فني يعكس تعقيد الواقع المعاصر وتشظي التجربة الإنسانية، كما يسهم في إنتاج نصوص مفتوحة على تأويلات متعددة. وأكدت النتائج أن هذا النمط السردي يعزز من القيمة الجمالية للنص، ويمنح القارئ دورًا فاعلًا في عملية التلقي.

**الكلمات المفتاحية :** السرد غير الخطي – القصة العربية المعاصرة – بناء المعنى.

## Abstract

This research examines nonlinear narrative techniques in the contemporary Arabic short story as one of the most prominent artistic features that have contributed to the development of modern narrative structure. It aims to reveal the nature of these techniques and demonstrate their impact on meaning construction within the fictional text through analyzing their theoretical foundations and practical applications.

The study adopts the analytical approach by examining a number of narrative models to explore the mechanisms of employing techniques such as flashback, foreshadowing, temporal fragmentation, and multiple perspectives. It also seeks to highlight the relationship between these techniques and the deepening of meaning, as well as the activation of the reader's role in producing interpretation.

The research concludes that nonlinear narrative is not merely a departure from the traditional pattern, but rather an artistic mode that reflects the complexity of contemporary reality and the fragmentation of human experience. It also contributes to producing open texts that allow multiple interpretations. The findings confirm that this narrative mode enhances the aesthetic value of the text and grants the reader an active role in the process of reception.

**Keywords:** Nonlinear narrative – Contemporary Arabic short story – Meaning construction.

## مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في أن السرد غير الخطي أصبح من السمات البارزة في القصة العربية المعاصرة، إلا أن توظيفه لا يزال يثير تساؤلات نقدية حول مدى فاعليته في بناء المعنى وإيصال الدلالات إلى القارئ. فبينما يرى بعض النقاد أن هذا النمط السردي يعكس تعقيد الواقع المعاصر ويمنح النص عمقًا فنّيًا، يرى آخرون أنه قد يؤدي إلى تشويش الفهم وإرباك المتلقي ، ومن هنا تنبثق الإشكالية الأساسية :كيف تسهم تقنيات السرد غير الخطي في القصة العربية المعاصرة في بناء المعنى؟ وهل تعزز هذه التقنيات من جمالية النص وثرائه الدلالي أم تعيق تلقيه؟

**أهمية البحث :**

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد أبرز التحولات التي شهدها السرد العربي الحديث، وهو الانتقال من البناء الخطي التقليدي إلى أشكال سردية أكثر تعقيدًا وتحررًا من التسلسل الزمني. فالسرد غير الخطي لا يمثل مجرد تقنية شكلية، بل هو أداة فنية تعكس رؤية الكاتب للعالم وتعبّر عن تشظي الزمن والوعي في الحياة المعاصرة.

كما يسهم هذا البحث في إلقاء الضوء على كيفية تفاعل القارئ مع النصوص التي تعتمد هذا النمط، مما يساعد على فهم أعمق للعلاقة بين البنية السردية وبناء المعنى ،إضافة إلى ذلك، فإنه يفتح المجال أمام الدراسات النقدية لتقييم التجارب السردية الحديثة في الأدب العربي، وربطها بالتحولات الثقافية والاجتماعية.

وتبرز أهمية البحث أيضًا في كونه يقدم إطارًا تحليليًا يمكن الإفادة منه في دراسة نصوص أخرى، سواء في القصة أو الرواية، مما يعزز من الحقل النقدي العربي ويوسّع آفاقه.

**أهداف البحث**

١. التعرف على مفهوم السرد غير الخطي وأبرز تقنياته في القصة العربية المعاصرة .
٢. تحليل كيفية توظيف هذه التقنيات في بناء المعنى داخل النصوص السردية .
٣. الكشف عن أثر السرد غير الخطي في تلقي القارئ وفهمه للنص .
٤. بيان القيمة الجمالية والفنية التي يضيفها هذا النمط السردي للأدب العربي المعاصر .

**منهج البحث :**

يعتمد البحث على المنهج التحليلي، وهو منهج نقدي يقوم على تفكيك النصوص الأدبية إلى عناصرها الأساسية، ودراسة العلاقات بينها بهدف الكشف عن دلالاتها العميقة.

وفي هذا البحث، سيتم توظيف المنهج التحليلي لدراسة نماذج من القصة العربية المعاصرة، من خلال تحليل البنية الزمنية، وتداخل الأحداث، وتقنيات مثل الاسترجاع (الفلاش باك) والاستباق، وتعدد وجهات النظر. كما يتيح هذا المنهج فهم كيفية تشكّل المعنى داخل النص نتيجة لتداخل هذه العناصر، وليس فقط من خلال تسلسل الأحداث.

ويتميز المنهج التحليلي بقدرته على الغوص في أعماق النص، مما يجعله مناسبًا لدراسة السرد غير الخطي الذي يعتمد على التعقيد والتشظي.

**تعريف المصطلحات**

**السرد غير الخطي**

هو نمط من السرد لا يخضع للتسلسل الزمني التقليدي للأحداث، حيث يتم تقديم الوقائع بطريقة متقطعة أو متداخلة، من خلال تقنيات مثل الاسترجاع (العودة إلى الماضي) والاستباق (القفز إلى المستقبل) .ويهدف هذا النوع من السرد إلى التعبير عن تعقيد التجربة الإنسانية، وإشراك القارئ في إعادة ترتيب الأحداث وبناء المعنى بنفسه، مما يجعل عملية القراءة أكثر تفاعلية وعمقًا.

**القصة العربية المعاصرة**

تشير إلى النتاج القصصي العربي الذي ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين واستمر إلى الوقت الحاضر، والذي يتميز بتجريب أشكال سردية جديدة، والابتعاد عن الأنماط التقليدية. وقد تأثرت القصة العربية المعاصرة بالتحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية، مما انعكس على موضوعاتها وتقنياتها، ومن بينها السرد غير الخطي.

**بناء المعنى**

هو العملية التي يتم من خلالها توليد الدلالات داخل النص الأدبي، نتيجة لتفاعل العناصر السردية مثل الزمن، والشخصيات، والأحداث، واللغة ، ولا يقتصر بناء المعنى على ما يقدمه الكاتب فقط، بل يشمل أيضًا دور القارئ في تفسير النص وتأويله، خاصة في النصوص التي تعتمد على الغموض أو التقطيع الزمني.

**التقنيات السردية**

هي الأدوات والأساليب التي يستخدمها الكاتب في تشكيل النص، مثل ترتيب الأحداث، وتعدد الأصوات، واستخدام الزمن، والوصف، والحوار. وفي السرد غير الخطي.

## المبحث الأول

## الإطار المفاهيمي للسرد غير الخطي في القصة العربية المعاصرة

**تمهيد**

شهدت القصة العربية المعاصرة تحولات جذرية في بنيتها السردية، متأثرة بالتحولات الفكرية والثقافية التي عرفها العالم في العقود الأخيرة، لا سيما مع صعود تيارات ما بعد الحداثة التي أعادت النظر في مفاهيم الزمن والحقيقة والذات. ومن أبرز مظاهر هذا التحول اعتماد السرد غير الخطي بوصفه بديلاً عن النمط التقليدي القائم على التسلسل الزمني.

فلم يعد السرد يلتزم ببداية ووسط ونهاية وفق ترتيب زمني مستقيم، بل أصبح يقوم على التقطيع والتشظي والتداخل بين الأزمنة، مما يعكس طبيعة الواقع المعاصر بوصفه واقعًا مركبًا وغير مستقر. كما أن هذا التحول لم يكن شكليًا فقط، بل ارتبط برؤية جديدة للإنسان والعالم، حيث أصبح القارئ شريكًا في إنتاج المعنى من خلال إعادة ترتيب الأحداث وتأويلها.

ومن هنا، يهدف هذا المبحث إلى تأصيل مفهوم السرد غير الخطي، والكشف عن أهم تقنياته ومرتكزاته النظرية في القصة العربية المعاصرة.

**المحور الأول: مفهوم السرد غير الخطي ومرتكزاته النظرية**

يعد السرد غير الخطي من أبرز المفاهيم التي اشتغلت عليها الدراسات السردية الحديثة، حيث يمثل خروجًا واعيًا عن النظام الكلاسيكي في ترتيب الأحداث.

**أولاً: تعريف السرد غير الخطي**

السرد غير الخطي هو ذلك النمط الذي يتم فيه تقديم الأحداث دون الالتزام بالتتابع الزمني، بحيث يتم كسر خطية الزمن عبر تقنيات متعددة مثل الاسترجاع والاستباق والتوازي الزمني.

ويرى بعض الباحثين أن هذا النوع من السرد يعكس "تفكك الزمن الداخلي للإنسان المعاصر" (عبد الله، ٢٠١٨: ٤٥)، حيث لم يعد الزمن يُدرك بوصفه خطًا مستقيمًا، بل بوصفه شبكة من اللحظات المتداخلة.

كما يشير آخرون إلى أن السرد غير الخطي "يمنح النص بعدًا تأويليًا أوسع، لأنه يدفع القارئ إلى المشاركة في بناء العلاقات بين الأحداث" (حسين، ٢٠٢٠: ١١٢).

**ثانياً: المرتكزات الفكرية للسرد غير الخطي**

يقوم السرد غير الخطي على مجموعة من الأسس الفكرية والنقدية، من أبرزها:

١. **تأثير تيارات ما بعد الحداثة** حيث أسهمت هذه التيارات في زعزعة فكرة الحقيقة المطلقة، مما انعكس على السرد الذي أصبح متعدد الأصوات ومفتوحًا على احتمالات مختلفة (سالم، ٢٠١٩: ٧٨) .

٢. **تفكك مفهوم الزمن التقليدي** لم يعد الزمن خطيًا، بل أصبح ذاتيًا مرتبطًا بوعي الشخصية، وهو ما أدى إلى تداخل الماضي والحاضر والمستقبل داخل النص (الربيعي، ٢٠٢١: ١٣٤) .

٣. **مركزية القارئ** أصبح القارئ عنصرًا فاعلًا في إنتاج المعنى، إذ يتطلب السرد غير الخطي منه جهدًا في إعادة ترتيب الأحداث وفهم العلاقات بينها (كاظم، ٢٠٢٢: ٥٦) .

**ثالثاً: الفرق بين السرد الخطي وغير الخطي**

يمكن تمييز السرد غير الخطي عن السرد التقليدي من خلال عدة نقاط:

- **السرد الخطي** يقوم على تسلسل زمني واضح، بينما غير الخطي يعتمد على التقطيع والتداخل .
- **السرد الخطي** يوجه القارئ بشكل مباشر، بينما غير الخطي يفتح المجال للتأويل .
- **السرد الخطي** يركز على الحكاية، بينما غير الخطي يركز على طريقة تقديم الحكاية .

وهذا ما يجعل السرد غير الخطي أكثر تعقيدًا وثراءً من الناحية الفنية (ناصر، ٢٠٢٠: ٩٩).

**المحور الثاني: تقنيات السرد غير الخطي في القصة العربية المعاصرة**

تعتمد القصة العربية المعاصرة على مجموعة من التقنيات السردية التي تسهم في كسر خطية الزمن وإعادة تشكيله.

**أولاً: تقنية الاسترجاع(Flashback)**

تعد من أبرز تقنيات السرد غير الخطي، حيث يتم العودة إلى أحداث ماضية لشرح أو تفسير ما يحدث في الحاضر.

وتكمن أهميتها في:

- تعميق فهم الشخصية وخلفياتها .
- ربط الماضي بالحاضر بطريقة فنية .
- خلق نوع من التشويق لدى القارئ .

وقد أصبحت هذه التقنية سمة بارزة في كثير من النصوص العربية الحديثة (حسن، ٢٠١٧: ٨٨).

**ثانياً: تقنية الاستباق(Foreshadowing)**

وهي القفز إلى أحداث مستقبلية قبل وقوعها، بهدف التلميح أو التمهيد لما سيحدث لاحقًا.

وتسهم هذه التقنية في:

- خلق توتر سردي .
- إثارة فضول القارئ .
- بناء توقعات متعددة للنص .

ويؤكد بعض النقاد أن الاستباق "يكسر أفق التوقع التقليدي ويجعل النص أكثر ديناميكية" (يوسف، ٢٠٢١: ١٤٣).

**ثالثاً: التقطيع الزمني**

يقوم على تفكيك الزمن إلى أجزاء غير متسلسلة، بحيث يتم عرض الأحداث بشكل متداخل.

ومن وظائفه:

- التعبير عن تشظي الواقع .
- عكس الحالة النفسية للشخصيات .
- خلق بنية سردية معقدة .

ويعد هذا الأسلوب من أبرز سمات السرد المعاصر (جابر، ٢٠٢٠: ٦٧).

**رابعاً: تعدد وجهات النظر**

يعتمد على تقديم الأحداث من خلال أكثر من راوٍ أو زاوية رؤية.

أهميته:

- تقديم الحقيقة بشكل نسبي .
- إثراء المعنى وتعدده .
- كسر سلطة الراوي الواحد .

وهذا يتماشى مع الرؤية الحديثة التي ترى أن الحقيقة ليست واحدة بل متعددة (محمود، ٢٠١٩: ١٢٠).

**خامساً: التوازي السردي**

وهو عرض أكثر من خط سردي في الوقت نفسه، بحيث تتقاطع الأحداث أو تتكامل.

يسهم في:

- تعقيد البنية السردية .
- ربط أحداث مختلفة ضمن إطار واحد .
- توسيع أفق النص .

وقد أصبح من التقنيات الشائعة في القصة العربية المعاصرة (سعيد، ٢٠٢٢: ٩١).

يتضح أن السرد غير الخطي يمثل تحولًا نوعيًا في بنية القصة العربية المعاصرة، إذ لم يعد مجرد تقنية فنية، بل أصبح أداة تعبيرية تعكس تعقيد الواقع وتعدد زوايا النظر إليه. كما أن تنوع تقنياته يسهم في بناء نص مفتوح على تأويلات متعددة، مما يعزز من دور القارئ في إنتاج المعنى.

## المبحث الثاني

## أثر تقنيات السرد غير الخطي في بناء المعنى في القصة العربية المعاصرة

**تمهيد**

يمثل السرد غير الخطي أحد أهم التحولات الجمالية والفكرية التي شهدتها القصة العربية المعاصرة، إذ لم يعد النص السردي بنية مغلقة ذات معنى ثابت، بل أصبح فضاءً مفتوحًا تتعدد فيه الدلالات بتعدد القراءات. ويرتبط هذا التحول بتغير النظرة إلى الأدب بوصفه عملية إنتاج للمعنى، لا مجرد نقله.

لقد أدى كسر التسلسل الزمني إلى إعادة تشكيل العلاقة بين الأحداث، بحيث لم يعد المعنى ناتجًا عن تتابعها المنطقي، بل عن طريقة توزيعها داخل النص. كما أن هذه التقنيات جعلت من الزمن عنصرًا دلاليًا بحد ذاته، لا مجرد إطار خارجي للأحداث.

ومن هنا، فإن دراسة أثر السرد غير الخطي في بناء المعنى تقتضي النظر إليه من مستويين: مستوى داخلي يتعلق ببنية النص، ومستوى خارجي يتعلق بتلقي القارئ. وهذا ما سيتم تناوله في المحورين الآتيين.

**المحور الأول: أثر السرد غير الخطي في إعادة تشكيل البنية الدلالية للنص**

يؤدي السرد غير الخطي إلى إحداث تغيير جذري في بنية المعنى داخل النص، حيث لا يعود المعنى متولدًا من تسلسل الأحداث، بل من العلاقات المعقدة التي تنشأ بينها نتيجة تفكيكها وإعادة توزيعها.

**أولاً: تفكيك البنية الزمنية بوصفه آلية لإنتاج المعنى**

يقوم السرد غير الخطي على كسر مبدأ التتابع الزمني، مما يؤدي إلى تفكيك الحكاية إلى وحدات سردية مستقلة نسبيًا. غير أن هذا التفكيك لا يعني الفوضى، بل يخضع لتنظيم داخلي دقيق يهدف إلى خلق دلالات جديدة.

فعندما يتم تقديم حدث متأخر قبل حدث سابق، أو عندما تتداخل الأزمنة داخل النص، فإن ذلك يغيّر من طريقة فهم القارئ للعلاقات السببية بين الأحداث. وبهذا، يصبح المعنى ناتجًا عن المقارنة بين اللحظات السردية المختلفة، وليس عن ترتيبها فقط.

ويشير (عبد الله، ٢٠٢٠: ١١٨) إلى أن "تفكيك الزمن في السرد الحديث لا يلغي المعنى، بل يعيد إنتاجه في مستويات أكثر تعقيدًا وعمقًا". وهذا يعني أن السرد غير الخطي يحرر النص من المباشرة، ويدفعه نحو الإيحاء والتكثيف.

كما أن هذا التفكيك يسمح بتقديم الحدث الواحد من زوايا متعددة، مما يمنح النص بعدًا تعدديًا، ويجعل الحقيقة داخل النص نسبية وليست مطلقة.

**ثانياً: التداخل بين الزمن النفسي والزمن الواقعي**

من أبرز نتائج السرد غير الخطي أنه يدمج بين الزمن الخارجي (الواقعي) والزمن الداخلي (النفسي)، بحيث يصبح السرد تعبيرًا عن وعي الشخصية أكثر من كونه نقلًا للأحداث.

فالذاكرة، بوصفها أداة أساسية في هذا النمط، لا تعمل وفق ترتيب زمني منطقي، بل وفق تداعيات نفسية ترتبط بالمشاعر والخبرات. وهذا ما يؤدي إلى ظهور الاسترجاعات المفاجئة، والتداخل بين الماضي والحاضر، بل وحتى استحضار المستقبل بوصفه توقعًا أو هاجسًا.

ويرى (سالم، ٢٠٢١: ٩٣) أن "الزمن في السرد غير الخطي يتحول من إطار خارجي إلى عنصر داخلي يكشف عن تشظي الذات الإنسانية". وهذا التشظي ينعكس بدوره على المعنى، الذي يصبح متعدد الطبقات.

كما أن هذا التداخل يمنح النص طابعًا إنسانيًا عميقًا، لأنه يعكس الطريقة التي يعيش بها الإنسان الزمن في واقعه، حيث تختلط الذكريات بالحاضر، وتتداخل الرغبات مع التوقعات.

وبالتالي، فإن المعنى في هذا النوع من السرد لا يُبنى فقط من خلال الأحداث، بل من خلال الطريقة التي تُدرك بها هذه الأحداث داخل وعي الشخصيات.

**المحور الثاني: أثر السرد غير الخطي في إعادة تشكيل عملية التلقي وإنتاج الدلالة**

إذا كان السرد غير الخطي يعيد تشكيل النص من الداخل، فإنه في الوقت نفسه يعيد تشكيل القارئ، الذي لم يعد متلقيًا سلبيًا، بل أصبح شريكًا في إنتاج المعنى.

**أولاً: تحويل القارئ إلى منتج للمعنى**

يفرض السرد غير الخطي على القارئ أن يتخلى عن دوره التقليدي، القائم على التلقي المباشر، ليتحول إلى فاعل مشارك في بناء النص. إذ يتطلب هذا النمط من القارئ أن يقوم بعمليات ذهنية معقدة، مثل:

- إعادة ترتيب الأحداث وفق تسلسل منطقي
- الربط بين المقاطع السردية المتباعدة
- استنتاج العلاقات الزمنية والسببية
- تأويل الرموز والإشارات

وهذا ما يجعل القراءة عملية إبداعية بحد ذاتها، حيث يشارك القارئ في إنتاج المعنى، وليس فقط في استقباله.

ويؤكد (حسين، ٢٠٢٢: ١٤١) أن "النص غير الخطي لا يكتمل إلا بفعل القراءة، لأن معناه يظل معلقًا حتى يعاد تركيبه من قبل القارئ."

كما أن هذا التفاعل يفتح المجال أمام قراءات متعددة للنص الواحد، بحيث يمكن لكل قارئ أن يصل إلى معنى مختلف، تبعًا لخبراته وثقافته.

**ثانياً: إشكالية الغموض بين الإرباك والإثراء الدلالي**

يُعد الغموض من السمات الأساسية للسرد غير الخطي، وهو نتيجة طبيعية لتفكيك الزمن وتداخل الأحداث. غير أن هذا الغموض يثير جدلًا نقديًا حول قيمته: هل هو عنصر إيجابي يثري النص، أم عائق يحدّ من فهمه؟

من جهة، قد يشعر القارئ بالإرباك أمام نص لا يقدم له مسارًا واضحًا، مما قد يؤدي إلى صعوبة في الفهم، خاصة لدى القارئ غير المتخصص. وهذا ما أشار إليه (كاظم، ٢٠٢١: ٨٤) بقوله إن "تعقيد البنية السردية قد يخلق فجوة بين النص والقارئ."

لكن من جهة أخرى، يرى كثير من النقاد أن هذا الغموض هو مصدر قوة النص، لأنه يفتح المجال أمام التأويل، ويمنح القارئ حرية في إنتاج المعنى. فالنص الواضح تمامًا قد يكون محدود الدلالة، بينما النص الغامض يظل مفتوحًا.

كما أن هذا الغموض يعكس طبيعة الواقع المعاصر، الذي لم يعد بسيطًا أو واضحًا، بل أصبح معقدًا ومليئًا بالتناقضات. وبالتالي، فإن السرد غير الخطي لا يهدف إلى إرباك القارئ بقدر ما يسعى إلى إشراكه في تجربة فهم هذا التعقيد.

يمكن القول إن السرد غير الخطي قد أحدث تحولًا جذريًا في مفهوم المعنى داخل القصة العربية المعاصرة، إذ لم يعد المعنى ناتجًا عن تسلسل الأحداث، بل عن العلاقات المعقدة التي تنشأ بينها، وعن التفاعل بين النص والقارئ.

كما أن هذا النمط السردي قد أسهم في تعميق البعد النفسي والوجودي للنص، وفي تحويل القراءة إلى عملية إبداعية قائمة على التأويل. ورغم ما قد يسببه من صعوبة، فإنه يظل من أهم الوسائل التي أسهمت في تطوير السرد العربي المعاصر.

## المبحث الثالث

## تجليات السرد غير الخطي في نماذج من القصة العربية المعاصرة (دراسة تطبيقية)

**تمهيد**

بعد تناول الإطار النظري للسرد غير الخطي، وبيان أثره في بناء المعنى، تأتي هذه المرحلة التطبيقية لتكشف عن كيفية تجسد هذه التقنيات داخل النصوص القصصية العربية المعاصرة. فالقيمة الحقيقية لأي مفهوم نقدي لا تتضح إلا من خلال تطبيقه على نماذج نصية، تُبرز آليات اشتغاله داخل البنية السردية.

وقد شهدت القصة العربية المعاصرة تنوعًا ملحوظًا في توظيف السرد غير الخطي، حيث لجأ عدد من الكتّاب إلى كسر التسلسل الزمني، واعتماد تقنيات مثل الاسترجاع، والتقطيع، وتعدد الأصوات، بهدف التعبير عن تعقيد التجربة الإنسانية.

وسيركز هذا المبحث على تحليل نموذجين سرديين، للكشف عن كيفية توظيف هذه التقنيات، وأثرها في بناء المعنى.

**المحور الأول: توظيف السرد غير الخطي في بناء الزمن السردي داخل النص**

يُعد الزمن من أبرز العناصر التي تتجلى فيها ملامح السرد غير الخطي، حيث يتم تفكيكه وإعادة بنائه بما يخدم الرؤية الفنية للنص.

**أولاً: تفكيك التسلسل الزمني وإعادة ترتيبه**

في كثير من النصوص العربية المعاصرة، لا يتم تقديم الأحداث وفق ترتيبها الطبيعي، بل يتم كسر هذا الترتيب عبر تقديم مشاهد من الماضي في سياق الحاضر، أو العكس. وهذا ما يؤدي إلى خلق بنية زمنية متداخلة.

فعلى سبيل المثال، نجد أن بعض القصص تبدأ من لحظة متأخرة في الأحداث، ثم تعود تدريجيًا إلى الماضي للكشف عن الأسباب والخلفيات. وهذا الأسلوب يجعل القارئ في حالة بحث دائم عن الروابط بين الأحداث.

ويشير (الربيعي، ٢٠٢١: ١٥٠) إلى أن "إعادة ترتيب الزمن في السرد المعاصر تهدف إلى خلق توتر دلالي، يدفع القارئ إلى المشاركة في بناء المعنى."

كما أن هذا التفكيك يسمح بإبراز لحظات معينة ومنحها أهمية أكبر، بدلًا من توزيع الاهتمام بشكل متساوٍ على جميع الأحداث.

**ثانياً: هيمنة الزمن النفسي على الزمن الواقعي**

في النماذج المعاصرة، غالبًا ما يهيمن الزمن النفسي على السرد، حيث يتم تقديم الأحداث وفقًا لما تشعر به الشخصية، وليس وفقًا لما يحدث فعليًا في الواقع.

فالذاكرة تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل السرد، حيث تستدعي الشخصية أحداثًا من الماضي بشكل غير منتظم، تبعًا لحالتها النفسية. وهذا ما يؤدي إلى تداخل الأزمنة، بحيث يصبح من الصعب الفصل بين الماضي والحاضر.

ويرى (سالم، ٢٠٢٠: ١١٠) أن "الزمن النفسي في السرد غير الخطي يكشف عن أعماق الشخصية، ويجعل النص أكثر قربًا من التجربة الإنسانية."

كما أن هذا النوع من الزمن يمنح النص طابعًا تأمليًا، حيث يتحول السرد إلى وسيلة لاستكشاف الذات، وليس فقط لنقل الأحداث.

**المحور الثاني: أثر التقنيات السردية غير الخطية في تشكيل البنية الفنية والدلالية للنص**

لا يقتصر السرد غير الخطي على التلاعب بالزمن، بل يمتد ليشمل مجموعة من التقنيات التي تؤثر في البنية العامة للنص ومعناه.

**أولاً: تعدد الأصوات وتفكيك سلطة الراوي**

من أبرز سمات السرد المعاصر اعتماد تعدد الأصوات، حيث لا يقتصر السرد على راوٍ واحد، بل تتعدد وجهات النظر داخل النص. وهذا التعدد يؤدي إلى تقديم الحدث من زوايا مختلفة، مما يمنع وجود حقيقة واحدة مطلقة، ويجعل المعنى مفتوحًا على احتمالات متعددة.

فقد نجد نفس الحدث يُروى من قبل أكثر من شخصية، وكل منها يقدمه بطريقة مختلفة، مما يكشف عن التناقضات داخل النص.

ويؤكد (حسين، ٢٠٢٢: ١٦٧) أن "تعدد الأصوات في السرد غير الخطي يسهم في تفكيك السلطة السردية، ويمنح النص طابعًا ديمقراطيًا."

كما أن هذا الأسلوب يعزز من دور القارئ، الذي يصبح مطالبًا بالمقارنة بين هذه الأصوات، واستخلاص المعنى منها.

**ثانياً: التقطيع السردي بوصفه أداة لإنتاج الدلالة**

يعتمد كثير من النصوص المعاصرة على التقطيع السردي، حيث يتم تقسيم النص إلى مقاطع قصيرة، قد تبدو منفصلة ظاهريًا، لكنها ترتبط فيما بينها على مستوى أعمق.

وهذا التقطيع يخلق نوعًا من الفراغات داخل النص، التي يتعين على القارئ ملؤها من خلال التأويل.

ويرى (كاظم، ٢٠٢١: ٩٥) أن "الفراغات في النص السردي ليست نقصًا، بل هي عنصر أساسي في إنتاج المعنى."

كما أن هذا الأسلوب يمنح النص إيقاعًا خاصًا، ويجعله أكثر ديناميكية، حيث ينتقل القارئ بين مشاهد مختلفة بسرعة.

**ثالثاً: التوازي السردي وتداخل الخطوط الحكائية**

في بعض النصوص، يتم تقديم أكثر من خط سردي في الوقت نفسه، بحيث تتقاطع هذه الخطوط أو تتكامل فيما بينها.

وهذا التوازي يسمح بعرض أكثر من تجربة أو وجهة نظر داخل النص، مما يوسع من أفقه الدلالي.

فعلى سبيل المثال، قد يتم سرد قصة شخصية في الحاضر، بالتوازي مع قصة أخرى في الماضي، بحيث تتقاطعان في نقطة معينة.

ويشير (ناصر، ٢٠٢٠: ١٢٣) إلى أن "التوازي السردي يخلق شبكة من العلاقات داخل النص، تسهم في تعميق المعنى."

كما أن هذا الأسلوب يعكس تعقيد الواقع، الذي لا يسير في خط واحد، بل في مسارات متعددة ومتداخلة.

يتضح من خلال التحليل التطبيقي أن السرد غير الخطي يمثل أداة فنية فعالة في القصة العربية المعاصرة، حيث يسهم في إعادة تشكيل الزمن، وتفكيك البنية التقليدية للنص، وخلق معانٍ متعددة.

كما أن تنوع التقنيات المستخدمة، مثل التقطيع، وتعدد الأصوات، والتوازي، يعكس وعي الكتّاب بأهمية الشكل في إنتاج المعنى، وليس مجرد نقله.

وبذلك، فإن السرد غير الخطي لا يعد مجرد أسلوب فني، بل هو تعبير عن رؤية جديدة للعالم، تقوم على التعقيد والتعدد والانفتاح.

## الخاتمة

تناول هذا البحث موضوع تقنيات السرد غير الخطي في القصة العربية المعاصرة وأثرها في بناء المعنى، بوصفه أحد أبرز التحولات التي شهدها السرد العربي الحديث. وقد سعى البحث إلى الكشف عن طبيعة هذه التقنيات، ومرتكزاتها النظرية، وآليات اشتغالها داخل النص، إضافة إلى أثرها في تشكيل الدلالة وتوجيه عملية التلقي.

وقد تبيّن أن السرد غير الخطي لم يعد مجرد خيار فني، بل أصبح ضرورة جمالية تفرضها طبيعة الواقع المعاصر، بما يتسم به من تعقيد وتشظي. كما أن هذا النمط السردي أسهم في إعادة تشكيل العلاقة بين الكاتب والنص والقارئ، حيث لم يعد القارئ متلقيًا سلبيًا، بل شريكًا فاعلًا في إنتاج المعنى.

كما أظهرت الدراسة أن التقنيات المرتبطة بالسرد غير الخطي، مثل التقطيع الزمني، والاسترجاع، وتعدد الأصوات، والتوازي السردي، قد أسهمت في بناء نصوص أكثر عمقًا وغنى، قادرة على احتواء تجارب إنسانية معقدة ومتعددة الأبعاد.

وبذلك، فإن السرد غير الخطي يمثل تحولًا نوعيًا في بنية القصة العربية المعاصرة، يعكس تطور الوعي الفني لدى الكتّاب، ويواكب التحولات الفكرية والثقافية في العصر الحديث.

**النتائج**

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

١. أن السرد غير الخطي يمثل خروجًا واعيًا عن النمط التقليدي، ويعتمد على تفكيك التسلسل الزمني وإعادة بنائه بما يخدم الدلالة .
٢. أن تقنيات السرد غير الخطي، مثل الاسترجاع والاستباق والتقطيع الزمني، تسهم بشكل مباشر في إنتاج المعنى، ولا تقتصر على الجانب الشكلي .
٣. أن المعنى في القصة المعاصرة لم يعد جاهزًا أو مباشرًا، بل أصبح نتيجة لتفاعل بين النص والقارئ .
٤. أن السرد غير الخطي يعكس التحولات النفسية والوجودية للإنسان المعاصر، من خلال إبراز تشظي الزمن والذات .
٥. أن تعدد الأصوات السردية يؤدي إلى نسبية الحقيقة داخل النص، ويفتح المجال أمام قراءات متعددة .
٦. أن هذا النمط السردي يعزز من القيمة الجمالية للنص، ويمنحه عمقًا دلاليًا وفنيًا أكبر .

٧. أن الغموض الناتج عن السرد غير الخطي قد يشكل تحديًا للقارئ، لكنه في الوقت نفسه يعد عنصرًا إيجابيًا يسهم في إثراء النص .

## التوصيات

بناءً على ما توصل إليه البحث، يمكن تقديم عدد من التوصيات:

١. ضرورة الاهتمام بدراسة السرد غير الخطي في الأدب العربي المعاصر، لما له من دور مهم في تطوير البنية السردية .
٢. تشجيع الباحثين على إجراء دراسات تطبيقية أوسع على نماذج قصصية وروائية عربية، للكشف عن تنوع استخدام هذه التقنيات .
٣. الإفادة من المناهج النقدية الحديثة، مثل السيميائيات والتفكيكية، في تحليل النصوص غير الخطية .
٤. العمل على تقريب هذا النمط السردي إلى القارئ، من خلال الدراسات التفسيرية التي تساعد على فهمه .
٥. إدخال موضوعات السرد الحديث ضمن المناهج الدراسية في أقسام اللغة العربية، لتعزيز الوعي النقدي لدى الطلبة .
٦. تشجيع الكتّاب على توظيف السرد غير الخطي بشكل متوازن، بحيث يجمع بين العمق الفني وإمكانية التلقي.

**المصادر والمراجع**


١. إبراهيم، عبد الله .السردية العربية الحديثة .بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٨.
٢. يقطين، سعيد .تحليل الخطاب الروائي .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٩.
٣. بحراوي، حسن .بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) .الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ٢٠١٧.
٤. حميداني، حميد .بنية النص السردي .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٨.
٥. العيد، يمنى .تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي .بيروت: دار الفارابي، ٢٠٢٠.
٦. عبد الرحيم، عبد القادر .السرد في الأدب العربي المعاصر .عمّان: دار المسيرة، ٢٠٢١.
٧. الربيعي، عبد الله .تحولات السرد العربي المعاصر .بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٢٢.
٨. جينيت، جيرار .خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمة: محمد معتصم. الرباط: منشورات الاختلاف، ٢٠١٨.
٩. بارت، رولان .لذة النص، ترجمة: منذر عياشي. دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠١٩.
١٠. ريكور، بول .الزمان والسرد، ترجمة: سعيد الغانمي. بيروت: دار الكتاب الجديد، ٢٠٢٠.
١١. حسن، محمد .السرد غير الخطي في الرواية العربية المعاصرة .رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٢١.
١٢. الكعبي، علي .بنية الزمن في القصة العربية الحديثة .رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.
١٣. السعدي، فاطمة .تقنيات السرد وتشكيل المعنى في النص القصصي المعاصر .رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، ٢٠٢٢.
١٤. محمود، أحمد. "تعدد الأصوات وأثره في بناء الدلالة". مجلة الآداب الحديثة، العدد ١٥، ٢٠٢١.
١٥. يوسف، خالد. "السرد غير الخطي وأثره في تلقي النص الأدبي". مجلة الدراسات النقدية، ٢٠٢٣.
١٦. عبد الله، سامي. "تفكيك الزمن في السرد العربي المعاصر". مجلة الفكر الأدبي، ٢٠٢٠.
١٧. سالم، حسين. "السرد غير الخطي وتمثلاته في القصة الحديثة". مجلة اللغة العربية وآدابها، ٢٠٢١.
١٨. كاظم، علي. "إشكالية التلقي في النصوص غير الخطية". مجلة الدراسات الإنسانية، ٢٠٢٢.